

وَسَلَّمَ لَا يَتَّبِعِي لِبَدِي أَنْ يَكُونَ لَهَا أَوْ لَا يَكُونَ لِلْمَعَانِفِ
شَفْعًا بِسَبْعَةِ التَّكْبِيرِ وَمِثْلَ لَأَيْنَا وَاللَّاعِنُونَ لِأَنَّ هَذَا
الدَّمُ فِي الْحَدِيثِ إِنَّمَا هُوَ لِكَرْمِيَةِ اللَّعْنِ لَا بِمِرَّةٍ وَمَحْوُهَا أَوْلَاهُ
يُخْرِجُ مِنْهُ أَيْضًا اللَّعْنُ الْمُبَاحُ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ السَّرْحُ بِهِ وَهُوَ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لَعْنَةُ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَعْنَةُ اللَّهِ الْوَاصِلَةَ
وَالْوَالِيَةَ وَنَارُ رَبِّ الْمَخْرُوكِ وَالرِّبَا وَمُوكَلِّدِ كِتَابِهِ وَشَاهِدِيهِ
وَالْمُصَوِّرِينَ وَمَنْ اتَّقَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاهُ وَغَيْرِ
مَنْزِلِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ هَوَسْهُودِ فِي الْأَخْبَارِ بِالسَّحَابَةِ
فَقَوْلُهُ بَعَثَ إِلَى أُمَّةٍ الْبَدْرَ بِأَنْجَارٍ مِنْ عِنْدِهِ هُوَ يَفِيحُ الْهَنْزُ وَبَعْدَهَا
نُونٌ مُجِيمٌ وَهُوَ جَمْعٌ يَجِدُ بِفِيحِ السُّنُونِ وَالْمُجِيمُ وَهُوَ تَمَاجُجُ الْمَدِينِ
الَّذِي بَرَسَ مِنْ بَيْنِ فَرْسٍ وَنَارِقٍ وَشُبُورٍ قَالَ أَبُو جَهْرٍ
بِاسْتِئْذَانِ الْمُجِيمِ قَالَ وَجَمْعُهُ نَجْوِدٌ حَكَاهُ عَنْ أَبِي عَمِيْدٍ فِيهَا الْغَتَايَاتُ
وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ بِمَخَارِمِهَا الْمَجْمُوعَةُ وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ مَا لَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ دَعَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ
وَأَجْرًا وَرَحْمَةٌ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْمُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ
السَّالِفِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لِي زَكَاةً وَأَجْرًا وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ
جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لِي زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفِي رِوَايَةِ فَايِ الْمَوْمِنِينَ أَدْبَتِ
شَمْتُهُ لَعْنَتَهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لِي صَلَاةً وَزَكَاةً وَفَرِيَّةً تَقْرَبُ بِهَا
إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ يُغَضِبُ كَمَا يُغَضِبُ
الْبَشَرَ وَإِنِّي قَدْ تَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفْنِيهَ فَإِنَّمَا مَوْمِنٌ
أَدْبَتِ أَوْ سَبَيْتِهِ أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لِي كَفَّارَةً وَفَرِيَّةً وَفِي رِوَايَةِ
إِنِّي اسْتَرْتَمْتُ عَلَى إِنِّي فَعَلْتُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ رَضِيَ كَمَا رَضِيَ الْبَشَرُ
وَالْمَغْضُوبُ كَمَا يُغَضِبُ الْبَشَرَ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّةٍ
دَعَوْتُ لَيْسَ لَهَا أَهْلٌ أَنْ تَجْعَلَهَا لِي طَهْرًا وَزَكَاةً وَفَرِيَّةً هُنْدُ

أَخْبَارٌ

الْأَخْبَارِ مَبِينَةٌ مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّفَقَةِ عَلَى
أُمَّتِهِ وَالْإِعْتِنَاءِ بِمَحْضِهِمْ وَالْإِحْيَاءِ طَهْرًا وَرَحْمَةً فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ
وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ الْأَجْبَرَةُ تَبِينُ الْمَرَادِ بِأَنَّ فِي السَّرْحِ وَالْأَيَاتِ
الْمُطْلَقَةَ وَأَنَّ مَا يَكُونُ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَزَكَاةً وَمَحْوُ ذَلِكَ
إِذْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدَّعَا عَلَيْهِ وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَمَحْوُهُ وَكَانَ مُسْلِمًا وَأَلِيعًا
دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ
فَأَنْ قِيلَ كَيْفَ يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِلدَّعَا عَلَيْهِ أَوْ يَسُبُّهُ أَوْ يَلْعَنُهُ
وَيَحْوِي ذَلِكَ فَأَجْوَابُ مَا أَلْبَسَ بِهِ الْعُلَمَاءُ وَمُخْتَصَرٌ وَجَمْعُهَا لَهَا
أَنَّ الْمَرَادَ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي بَابِ الْأَمْرِ وَكَيْفَتِهِ
فِي الظَّاهِرِ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ فَيُظْهِرُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِحْقَاقَهُ
لِذَلِكَ بِإِفَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ وَكَيْفَتِهِ فِي بَابِ الْأَمْرِ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ
وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَوْرَبًا بِمُحْكَمٍ بِالظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى
السَّرَائِرَ وَالشَّيْءُ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبِّهِ وَدَعَاؤِهِ وَمَحْوِهِ كَيْفَ لَيْسَ
مَقْصُودًا بِلِهُوَ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي وَصْلِ كَلَامِهَا بِالْأَنْبِيَاءِ
كَقَوْلِهِ تَرْتَبُ بِحَيْثُكَ وَعَمْرِي حَلِقِي وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا كَبْرُتَ
سُنَّتِي وَفِي حَدِيثٍ مَعَارُفَةٍ بِعَوْنِ لَا السَّبِّعُ اللَّهُ بَطْنُهُ وَمَحْوُ ذَلِكَ
لَا يَقْصِدُ وَنَ بَيْتِي مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَةُ الدَّعَا لِحَافِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ أَنْ يَصَادَفَ بَيْتِي مِنْ ذَلِكَ الْجَانِيَةَ فَسَالَتْ رَبِّهِ سَمَانَةً وَتَعَالَى
وَرَزَعَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَطَهْرًا وَأَجْرًا
وَمَا كَانَ يَقَعُ مِنْ هَذَا فِي النَّارِ وَالشَّيْءُ مِنَ الْأَنْزَانِ وَفَرِيَّةً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَنَابَ وَلَا مَسْتَقْبَلًا وَلَا لَعْنًا وَلَا مَسْتَقْبَلًا
لِنَفْسِهِ وَفَدَسَّقَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ قَالُوا ادْعُ عَلَى دُونَ قَالَتْ
اللَّهُمَّ هِدْ دُونَ قَالَتْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْضَبُ كَمَا يُغَضِبُ الْبَشَرَ
فَقَدْ بَقِيَ أَنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّ السَّبَّ وَمَحْوَهُ كَانَ بِسَبِّ الْغَضَبِ وَجُوبِهِ